أكد أم باب - أيا

الدكتور فوزي رشيد

في عام ١٩٧٥م نشر الاستاذ هارفي وايس - Harvey Weiss - مقالة بعنوان: كيش، اكد وآغاده - Kish, Akkad and Agade في مجلة الجمعية الامريكية الشرقية Journal of the American oriental society وحاول أن يثبت فيها بان تل مزيد لابد وانه يمثل بقايا مدينة اكد، عاصمة الامبراطورية الاكدية، التي لم نعثر حتى الوقت الحاضر على بقاياها.

والاستاذ هارفي وايس لم يكتف بنشر هذه المقالة بل ارسل نسخاً منها الى عدد من الباحثين في المؤسسة العامة للاثار والتراث ملفتاً نظرهم الى اهمية تل مزيد ظناً منه بان المؤسسة العامة للاثار لم تعر أهمية الى هذا التل، الذي يقع على مسافة ١٥كم الى الشرق وشمال شرق مدينة بابل الاثرية.

وعندما بدأت المؤسسة العامة للاثار والتراث بتنفيذ مشروع الكبير الخاص باحياء مدينة بابل الاثرية في عام ١٩٧٨م عملت الهيئة الخاصة بهذا المشروع الكبير على تشكيل هيئة اخرى صغيرة من بين اعضاءها، وذلك من اجل القيام باعمال الحفر والتنقيب في موقع تل مزيد املاً منها في العثور على مدينة اكد. وبعد فترة قصيرة من بدأ العمل في الموقع المذكور تم العثور على عدد من الرقم الطينية المكتوبة بخط يشبه للوهلة الاولى الخط الذي أستخدم ضمن النصوص الاكدية، ولذلك زاد الأمل في في نظر المنقبين في العثور على مدينة اكد.. وبعد قيامي باستنساخ هذه الرقم ودراستي لها تبين بوضوح ما في بان هذه النصوص المسمارية لايمكن ان تعود الى الفترة الاكدية وذلك للأسباب التالية:-

١- احتوائها على بعض العلامات المسمارية التي تختلف في شكلها عن اشكال العلامات التي سادت في العصر الاكدي وتتطابق مع العلامات المسمارية التي بدأت بالظهور

منذ اواخر سلالة اور الثالثة ٢١١١ - ٢٠٠٣ ق.م، وساد استخدامها في العهد البابلي القديم و الجدول التالي يوضح بعض هذه العلامات:

العلامة في نصوص تل مزيد	العلامة الاكدية	العلامة في نصوص تل مزيد	العلامة الاكدية	العلامة في نصوص تل مزيد	العلامة الاكدية
		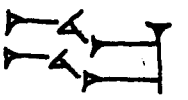			
		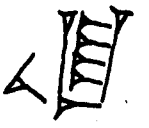			

وبناءً على ذلك يمكننا القول بان نصوص تل مزيد تعود بتاريخها الى أواخر عصر اور الثالثة. ومما يدعم هذا الرأي كثيراً نصان اقتصاديان عثر عليهما في تل مزيد ايضاً. وهذان النصان يحملان تاريخ السنة الاولى و الثانية من فترة حكم الملك «ابي سين» ٢٠٢٧ - ٢٠٠٣ ق.م، اخر ملوك سلالة اور الثالثة. و النصان المذكوران كانا في عهدة الانسة نوالة المتولي، ولا اعرف فيما اذا تمت دراستهما أم لا.

٢- ورد ضمن اسماء الاعلام المدونة في نصوص تل مزيد الاسم «Sulgi-ili» وهذا الاسم يعني «شولكي هو الهي». وما دامت المعلومات المتوفرة تؤكد لنا بعدم وجود ملك آخر اسمه شولكي وادعى لنفسه الالوهية سوى الملك شولكي ٢٠٩٣ - ٢٠٤٦ ق.م ثاني ملوك سلالة اور الثالثة، وبناءً على ذلك فأن نصوص تل مزيد لا يمكن باي حال من الاحوال ان تكون اقدم من فترة الملك شولكي، ولكنه ممكناً طبعاً ان تعود بتاريخها الى اواخر سلالة اور الثالثة أو الى مرحلة الانتقال من العصر السومري الحديث الى العصر البابلي القديم.

ان غالبية النصوص التي ظهرت في تل مزيد ما هي الا قوائم باسماء عمال. ومعظم الاسماء الواردة في النصوص هي اسماء اكدية و بابلية والاسماء السومرية فيها قليلة جداً، لذلك نعتقد بان هذه النصوص تعود الى مرحلة الانتقال التي اشرنا اليها، وحتى لو كان استنتاجنا هذا لا يتفق مع حقيقة الفترة التي تعود اليها هذه النصوص،

لكن تل مزيد يبقى موقعاً كان مسكوناً من قبل قوم من اقوام الجزيرة العربية وليس من قبل السومريين، لان التسمية العالمية من اسماء الاعلام هي اسماء نطلقها عليها تسمية الاكدية او البابلية.

والحقيقة ان ذلك ليس غريباً لان تل مزيد يقع ضمن المنطقة المعروفة باسم منطقة اكد، والتي سكنت بالدرجة الاولى من قبل اقوام الجزيرة العربية والتي تحدد بالمنطقة المحصورة مابين الديوانية وبغداد.

٢- ومن الادلة الاخرى التي تشير الى ان نصوص تل مزيد لاتعود الى الفترة الاكدية بل الى مرحلة الانتقال من العصر السومري الحديث الى العصر البابلي القديم هو اسلوب كتابة الارقام، حيث ان المعلومات المتوفرة تؤكد بان الارقام منذ بداية ظهور الكتابة المسمارية وحتى سقوط سلالة اور الثالثة كانت تكتب بموخرة القلم ومنذ فترة حكم الملك الاكدي نرام سين ٢٢٦٠-٢٢٧٢ ق.م أخذت مقدمة القلم تشارك موخرته في كتابة الارقام، ولكن الغالبية كانت تكتب بموخرة القلم.

ومنذ نهاية العصر السومري الحديث، اي منذ نهاية سلالة اور الثالثة بدأت الارقام تكتب وبدون استثناء بمقدمة القلم ولم يعد هناك اي مجال للكتابة بمقدمة القلم، لذلك يمكننا القول بأنها قد كتبت في مرحلة الانتقال الى العصر البابلي القديم، اي انها كتبت مباشرة بعد سقوط سلالة اور الثالثة...

والسبب الذي ادى الى ان تكون بداية كتابة الارقام في مقدمة القلم منذ زمن الملك نرام سين ٢٢٦٠-٢٢٧٢ ق.م وسيادتها بعد سقوط سلالة اور الثالثة راجع الى ان السومريين كانوا يتهيبون كثيراً من احداث اي تغيير في اسلوب كتابتهم وذلك خوفاً من انفصام العلاقة فيما بين ماضيهم وحاضرهم، لان تغيير الخط يعني بان الاجيال التالية للتغيير لاتستطيع قراءة ماكتبته الاجيال التي سبقتها. وما دام الاكديون لايرتبطون كثيراً بالتاريخ السومري، فتغيير اسلوب الترقيم بالنسبة لهم لايفصم اية علاقة فيما بين ماضيهم وحاضرهم بل يبدو لهم شيئاً تطورياً، لانه يسهل الكتابة على الكاتب، حيث ان كتابة الارقام بمقدمة القلم يعني بان الكاتب لم يعد مجبراً على ادارة القلم في يده حتى يستطيع ان يكتب بموخرته الارقام كما كان

ذلك في السابق، ولذلك اقدموا على استخدام مقدمتي القلم علاوة على استخدام مؤخرتيه. وفي نهاية سلطة السومريين السياسية، اي بسقوط سلالة اور الثالثة فقد الغى البابليون استخدام مؤخرة القلم وكتبوا جميع ارقامهم وبدون استثناء بمقدمتي القلم والجدول التالي يبين بعضاً من الارقام المكتوبة بمؤخرة القلم ومقدمتيه.

بمقدمتي القلم	بمؤخرة القلم	الرقم	بمقدمتي القلم	بمؤخرة القلم	الرقم
		٧			١
		١٠			٢
		٢٠			٥
		٦٠			٦

٤- ومن المعروف عن الرقم المسمارية التي كتبت خلال الفترة الاكدية وما قبلها هو أنها لم تك مستطيلة او مربعة تماماً، اي بمعنى أنها كانت لا تحتوي على زوايا بل جميعها دائرية الشكل او مربعة او مستطيلة وتكون محدودة الزوايا مثلما هو في الرسم.

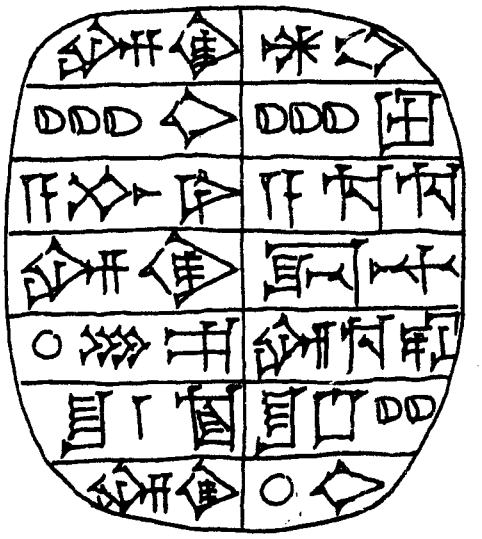

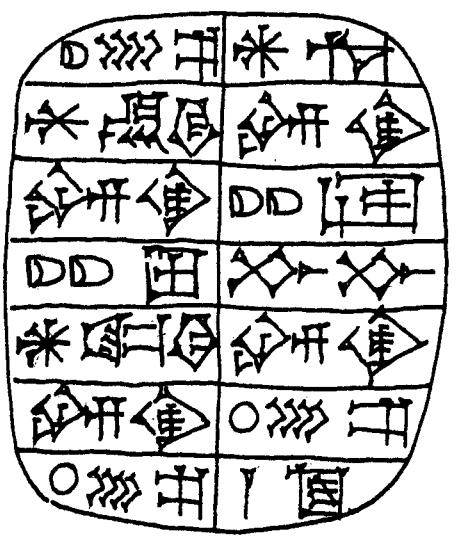

وفي الفترة الاكديه و بالاخص منذ زمن الملك نرام سين أُخذت تظهر الى جنب الرقم المعروف الزوايا رقم لها زوايا ولكن عددها كان قليلاً نسبياً. وما دامت رقم تل مزيد جميعها وبدون استثناء تمتلك زوايا، فان هذه الظاهرة تزيد التأكيد على أنها ليست اكديه بل تعود الى مرحلة الانتقال الى العصر البابلي القديم.

وفيما يخص مضمون نصوص تل مزيد فأنني لم أحصل على جميع الرقم بل ان حصتي قد تضمنت قسماً منها. وهذا القسم يتألف من قوائم خاصة باسماء حمالين وعمال غير واضحي الهوية تماماً مع رقمين اقتصاديين وترجمتهما كالاتي:-

رقم الحفريات (١٦)

٢,٦ × ٢,٦ × ١,٤ سم

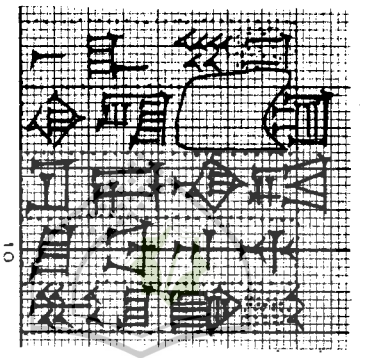

1 (gur) 4 bán še gur — كور واحد واربعة بان من الشعير

bi la-[qí-bu]-um — من لاقيبوم،

si-dan-na-at — سيدنات

šu ba-an-ti — قد استلمت

mu še-ga [-x šè] — بدلاً عن شوط...

رقم الحفريات (٢١)

٢,٩ × ٢,٥ × ١,٤ سم

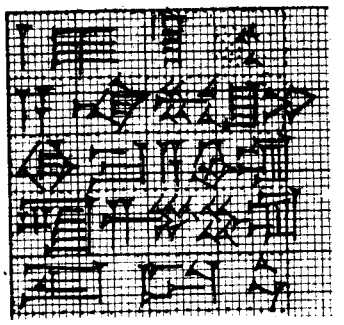

ارض لزراعة الشعير من نوع «زين» مساحتها واحد ...	1 ziz - x - x
الى موشواليي	a - na mu - šu - i - li
على هيئة حقل	ki - ma A.ŠÀ - um
لا يقبوم	la - qí - bu - um
قد سح.	iš - du - ud

اما القوائم الخاصة باسماء الحمالين فقد عرفتنا على ثلاثة اصناف من العمال، الاول هو صنف «ḫal» ويعني صنف الحمالين والصنف الثاني هو «ḫal»، ومهنة هذا الصنف من العمال غني واضحة من خلال النصوص، ولكنها تبدو متممة لمهنة الحمالين، حيث ان جميع النصوص قد عينت على كل عشرة حمالين او عشرة عمال من صنف «ḫal» مراقب واحد. وفي النص الذي يحمل رقم الجزيات (٢٤) وجدنا احد المراقبين معيناً على تسعة حمالين وعامل واحد من صنف «ḫal» لذلك افترضنا بان مهمة عامل الـ «ḫal» لابد وان تكون متممة لمهمة الحمالين.

وفي نصوص اخرى ظهر لدينا عمال من نوع «ḫal - ḫal» والتي تعني عامل من نوع «ḫal» ولكنه رجل وليس امرأة، ولهذا السبب افترضنا بان العمال من نوع «ḫal» لابد وان من بينهم نساء ايضاً.

والنوع الاخر من العمال الذين عرفتنا بهم نصوص تل مزيد هو النوع المكتوب بالصيغة التالية «ḫal - ḫam - 3» والتي تعني حرفياً «الرجل من الدرجة الثالثة» في الواقع ليس بأمكاننا ان نحدد هوية هذا النوع من العمال، ولكننا مع ذلك نستطيع ان نقول بأن مهنتهم لابد وان تكون متممة او لها علاقة بالحمالين.

وفيما يخص الاسم القديم لتل مزيد فان قوائم العمال التي بين ايدينا لم تقدم لنا سوى الاسم «باب - ايا» والذي يعني «بوابة الاله ايا» والذي ورد في اربعة نصوص فقط، في اثنين منهما ورد الاسم بعلاماته الدالة وفي الاثنين الاخرين فقد سقطت العلامات الدالة من الاسم. وفي النصوص الاربعة ورد ضمن العبارة التالية «EREM . KÁ - (d) E - A (ki)» والتي تعني «عمال مدينة باب أيا»

وفيما يلي نقدم قراءة احد هذه النصوص الاربعة مع ترجمتها الى اللغة العربية وذلك من اجل ان يأخذ القارئ صورة واضحة على ما تتضمنه قوائم العمال من تل مزيد :-

النص رقم (٢٠)

I.	^{m}Šu-eš$_4$-tár	ع١- شوايشتار ، حمال
	^{m}aḫ-dam-i-lí	اخدام ايلي ،
	^{m}za-ku$_8$-ta	زاكوتا ،
	^{m}Šu-ḫa-tum	شوحاتوم ،
5-	^{m}a-wi-lí	٥- اويلي ،
	^{m}a-la-ṭab	الاطاب ،
	^{m}a-da-lal	أدالّال ،
	^{m}ḫa-la-ṭa	بَلاطو
	^{m}ḫu-ur-ḫu-ur	خورخور
10-	UGULA-10 Šu-eš$_4$-tár	١٠- المراقب لعشرة (عمال هو) شوايشتار
	^{m}si-ma-zu-ni	سيمازوني ،
	^{m}ḫu-mu-ru-um	خومّوروم ،
	^{m}Šu-i-lí	شوايلي ،
	^{m}ḫa-aḫ-Šum	باخشوم ،
15-	^{m}Šu-ma-ma	٥- شوماما ،
	^{m}lí-Ša-lim	لوشاليم ،
	^{m}ri-iš-ir-ra	ريشي ايرا ،
	^{m}nu-ur-i-lí	نورايلي ،
II.	⌜UGULA⌝-10 a-wi-lum	ع٢- المراقب لعشرة (عمال هو) اويلوم
	^{m}a-wi-lum	اويلوم ،
	^{m}ḫa-ḫa-a	باخا ،
	^{m}i-ri-ḫu-um	ايريبوم ،

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

5-	^{m}ì - lí - SAG	٥- ايلي ريشو،
	^{m}zà - zà - ar	زازار،
	$^{m\,d}$ su'en - SIPA	سين ريئوم،
	^{m}si - a - a	سيأيا،
	^{m}ba - ḫa - nu - um	باخانوم،
10-	UGULA - 10 ba - ḫa - a	١٠- مراقب لعشرة (عمال هو) باخا.
	^{m}u - bar - rum	أباروم،
	^{m}šu - ^{d}zà - bfa$_4$ - ba$_4$]	شوزبابا،
	^{m}i - mat	ايمات،
	^{m}šu - ìr - ra	شوايرا،
III	IB. [UŠ]	ع٢ عامل من نوع "ملز"،
	UGULA - 10 šu - ìr - ra	مراقب لعشرة (عمال هو) شوايرا
	30 IL	(المفروض ان يكون) ٣٠ حمال
	1 ZI. GA	النقص واحد
5-	LÁ. NI 13 IL	٥- والعدد الذي يكمل (النقص الاجمالي) هو ١٢ حمال
	UGULA - 10 i - x - x	مراقب لعشرة (عمال هو) ايـ.....
	^{m}zu - ru - bu - um	زوروبوم،
	^{m}a - ta - na - aḫ	اتاناخ،
	^{m}i - din - ^{d}adad	ايدن ادد،
10-	^{m}i - ri - bu - um	١٠- ايريبوم،
	^{m}šu - eš$_4$ - tár	شوايشتار،
	^{m}za - li	زالي،
	^{m}qí - iš - ilí	قيش ايلي،
	^{m}i - ri - bu - um	ايريبوم
15-	UGULA - 10 zu - ru - bu - um	١٥- مراقب لعشرة (عمال هو) زوربوم

[m] im - ur - é - a	ايمور ايا ،
[m x-] x - ir - ra	.... ايرّا ،
[ ] DINGIR	..... ايلي ،
IV. m ḫa - ta - ni	٤- خاتاني ،
m šu - d nisaba	شونيسابا ،
m tu - ra - am - i - li	تُرام ايلي ،
m a - gu - a	اگويا ،
5- m ḫu - bi - dam	٥- خوبيدام .
UGULA - 10 šu - ti - ru - um	مراقب لعشرة (عمال) شوتيرم
16 EREM	١٦ عامل
EREM KÁ - d é - a ki	عمال مدينة باب ايا .
ŠU . NÍGIN 46 IL	المجموع الكلي ٤٦ حمال
10 - 1 [ZI] - GA	١٠- النقص (حمال) واحد
LÁ . NI 13 IL	النقص الاجمالي ١٢ حمال
UGULA i - x	المراقب ايـ.....
NU . BANDA ⌜U⌝R . d UTU	رئيس المراقبين اور اوتو
UGULA ḫa - ḫa - a	المراقب (الاخر) هو باكا .

والحقيقة ان هذه النصوص الاربعة لا تؤكد تأكيداً قاطعاً على ان « باب ايا » هو الاسم القديم لتل مزيد ، ولكننا لو افترضنا بان « باب ايا » هو اسم لموقع اخر غير موقع تل مزيد فان الامر سيكون كذلك غير مقبولاً ، لانه ليس من المعقول ان تذكر النصوص اسم مدينة « باب ايا » لوحدها دون بقية المدن الاخرى ، كما انه ليس معقولاً ان يكون تل مزيد قد استورد عماله من مدينة « باب ايا » فقط . ولذلك نعتقد بان « باب ايا » هو الاسم القديم لتل مزيد ، ولذلك فقد اكدت النصوص التي بين ايدينا على العمال المحليين ، فأشارت الى أنهم عمال مدينة « باب ايا » . اما العمال الذين وردت أسمائهم

في النصوص الاخرى و التي لم يذكر معها اسم المدينة التي ينتسبون اليها فنعتقد بخصوصهم أنهم قادمون من مدن مختلفة و لذلك لم يعد ممكناً ان تذكر اسماء جميع المدن التي جاءوا منها ، لهذا وردت اسمائهم ضمن القوائم وهي خالية من اسماء المدن. هذا وقد يعتقد البعض بان هارفي وايس على حق وان « باب ايا » تمثل احد أجزاء مدينة اكد ، اي أنها تمثل احدى بواباتها الرئيسية . و الحقيقة ان الامر ممكن لو تأكد لنا بان تل مزيد هو فعلاً بقايا مدينة اكد . و الحفريات القادمة للموقع قد تلقي الضوء الكافي وتكشف لنا حقيقة تل مزيد .

وفي الختام نود ان نشير الى ان الاسم « باب ايا » قد ورد لاول مرة في نصوص تل مزيد و لم يرد قبل ذلك في اي مكان أخر ، و لذلك نشك ان يكون الاسم « باب ايا » هو اسم لاحدى بوابات مدينة اكد ، حيث لو كان الامر كذلك لاشارت اليه النصوص التي تحدثت عن مدينة اكد . ومع ذلك فان المستقبل هو الذي سيكشف لنا حقيقة الموضوع .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رقم -٢٠-

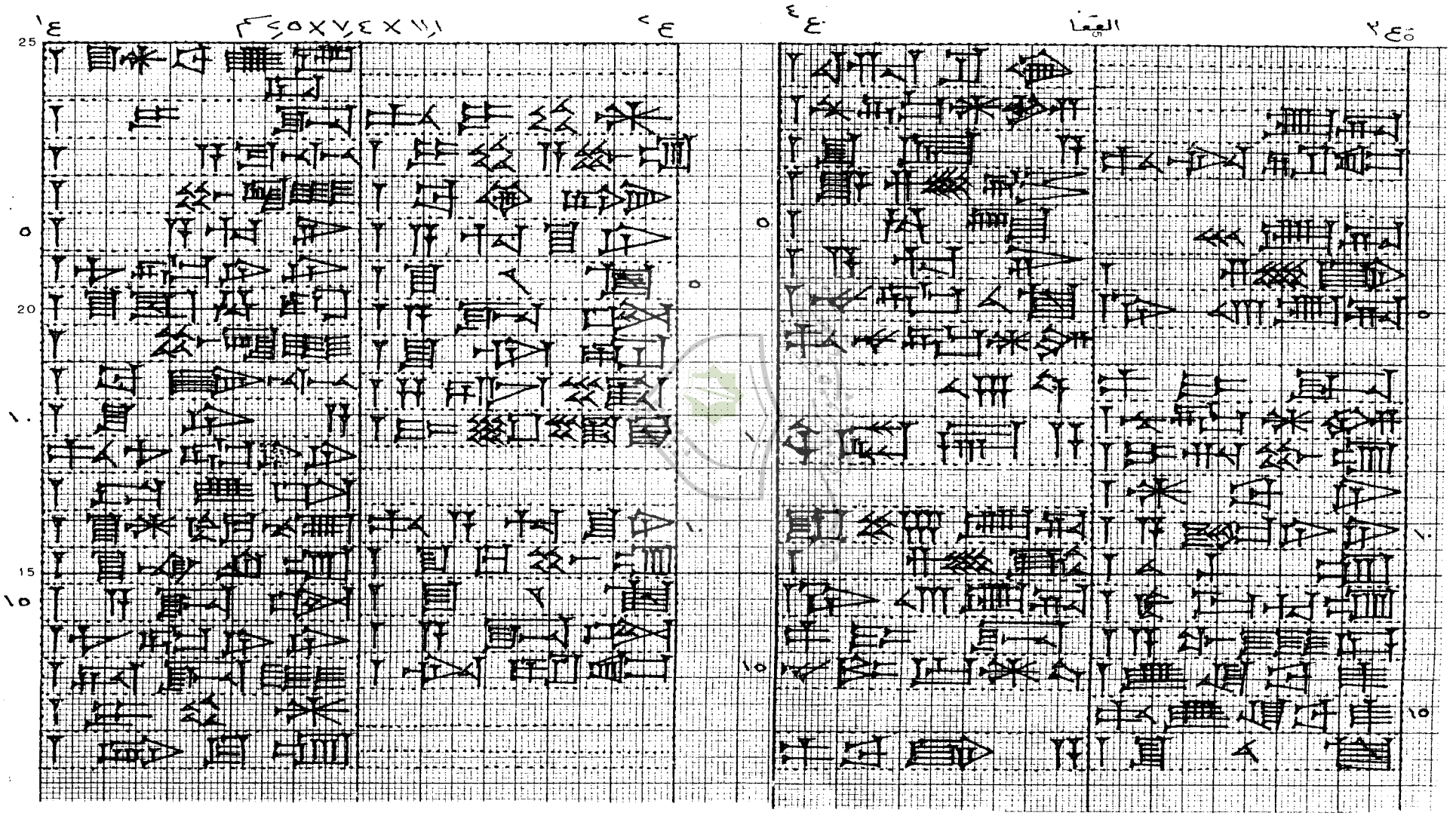

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رقم - ٢١ -

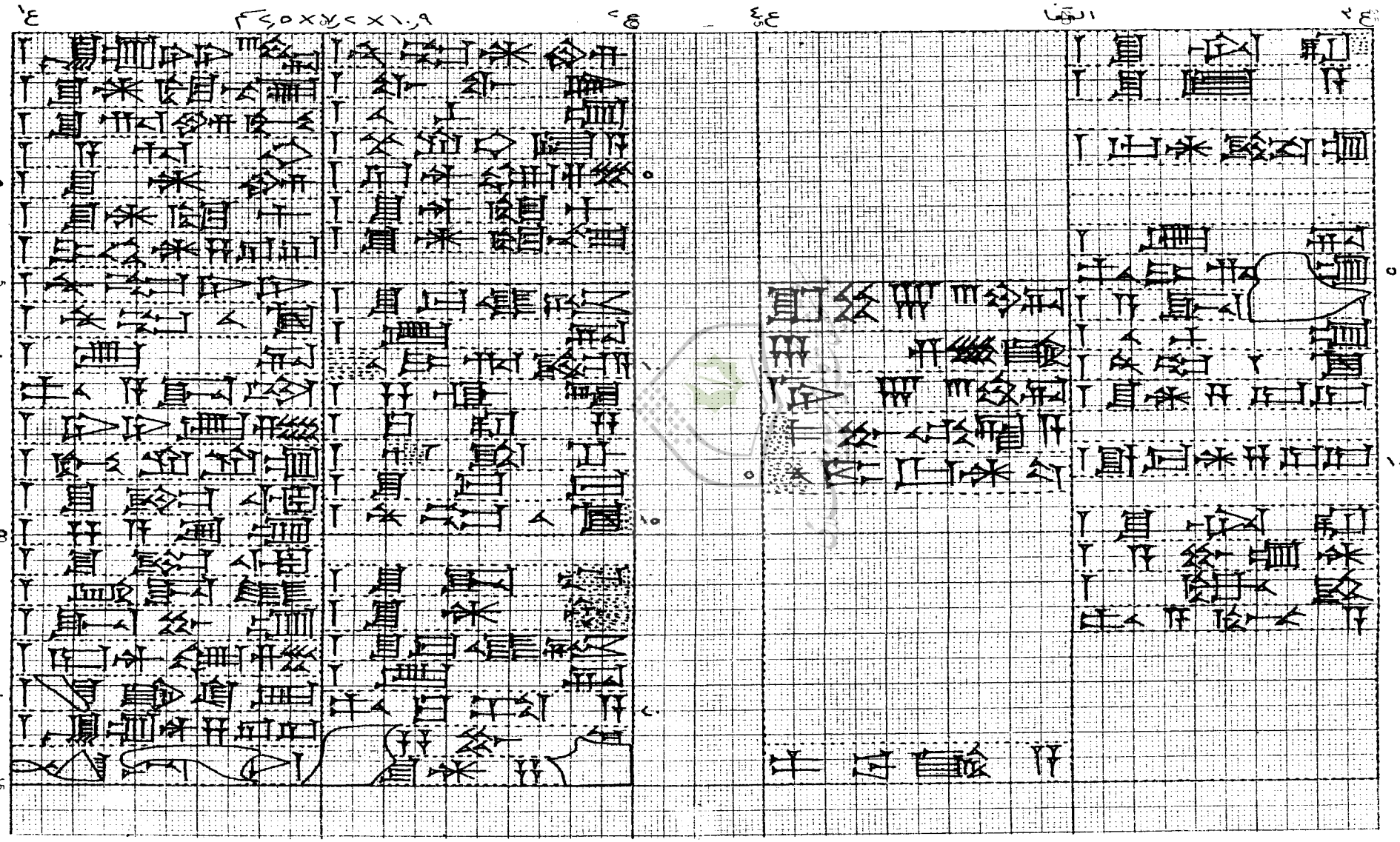

رقم - ٢٢ -

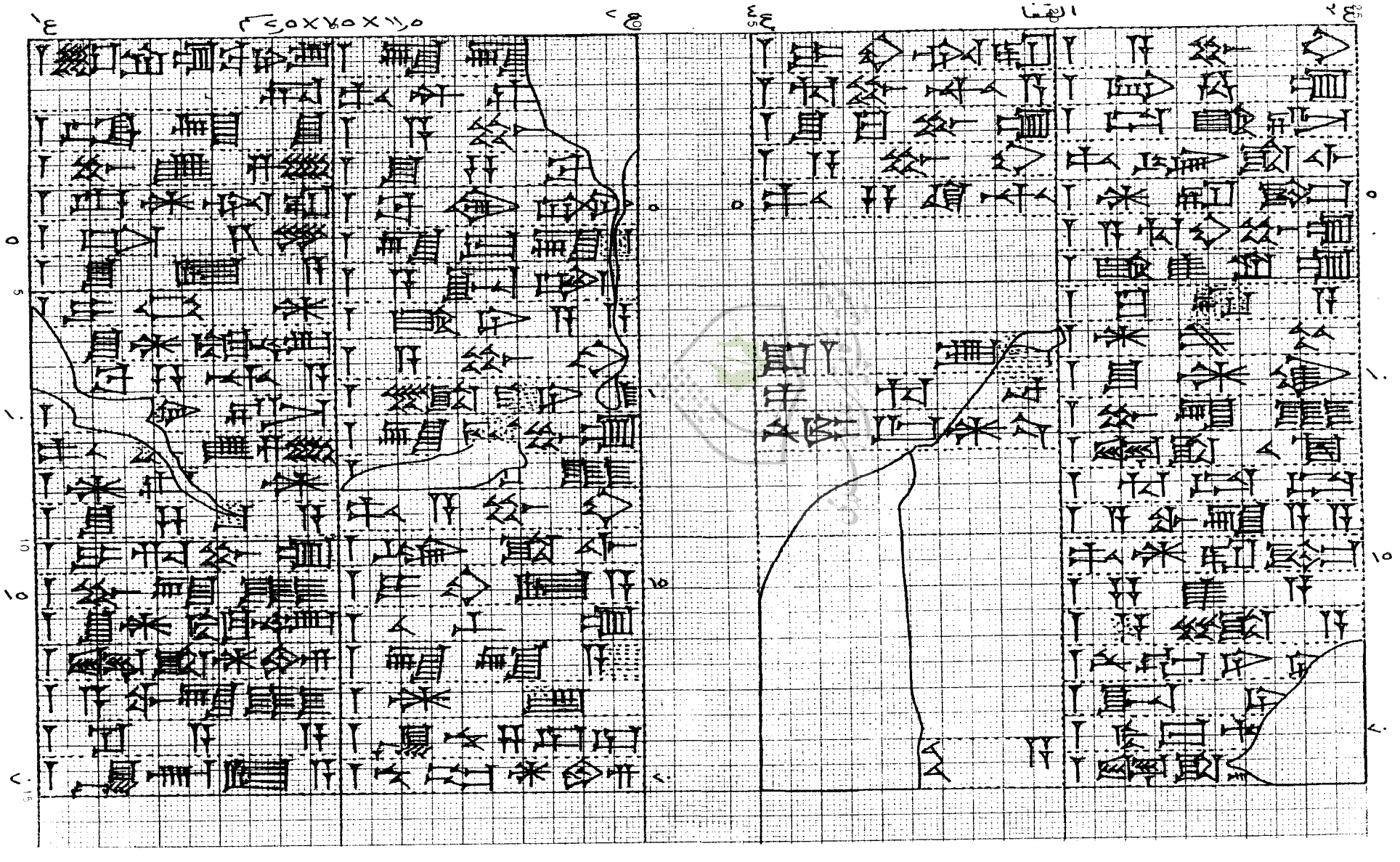

٢٠٧

٢٠٨

رقم - ٢٤١ -

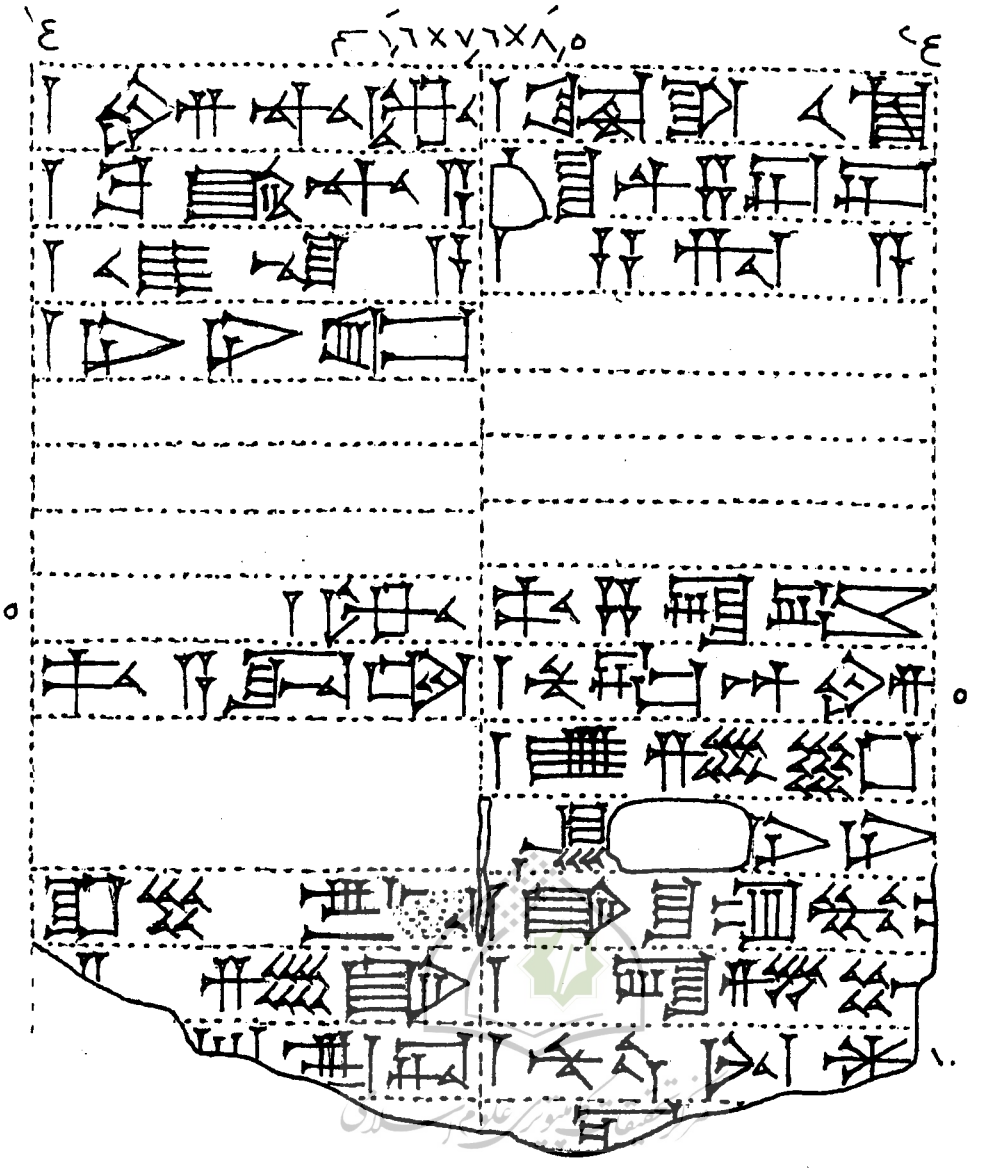
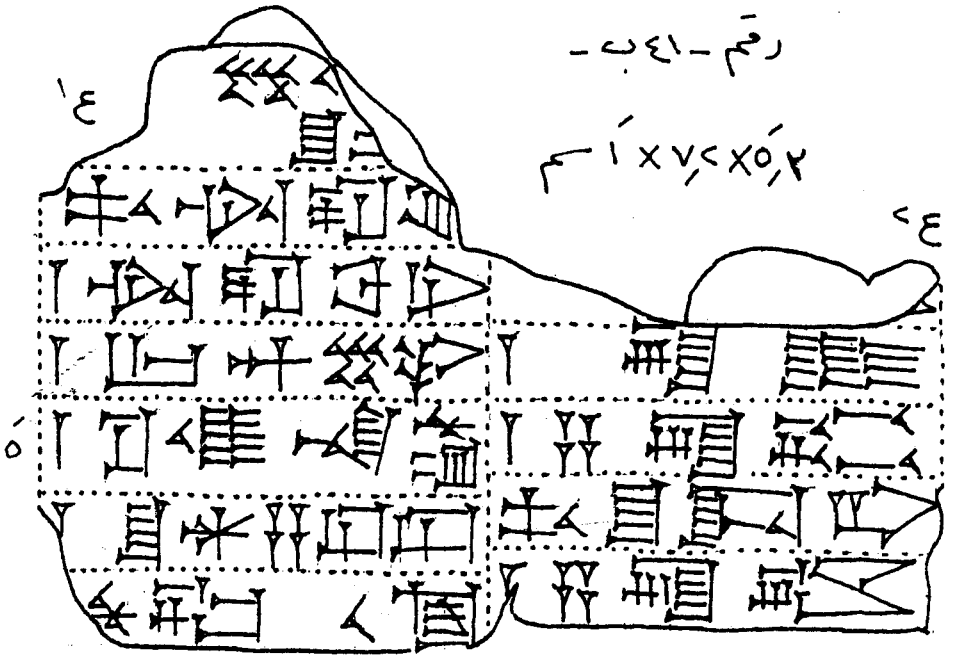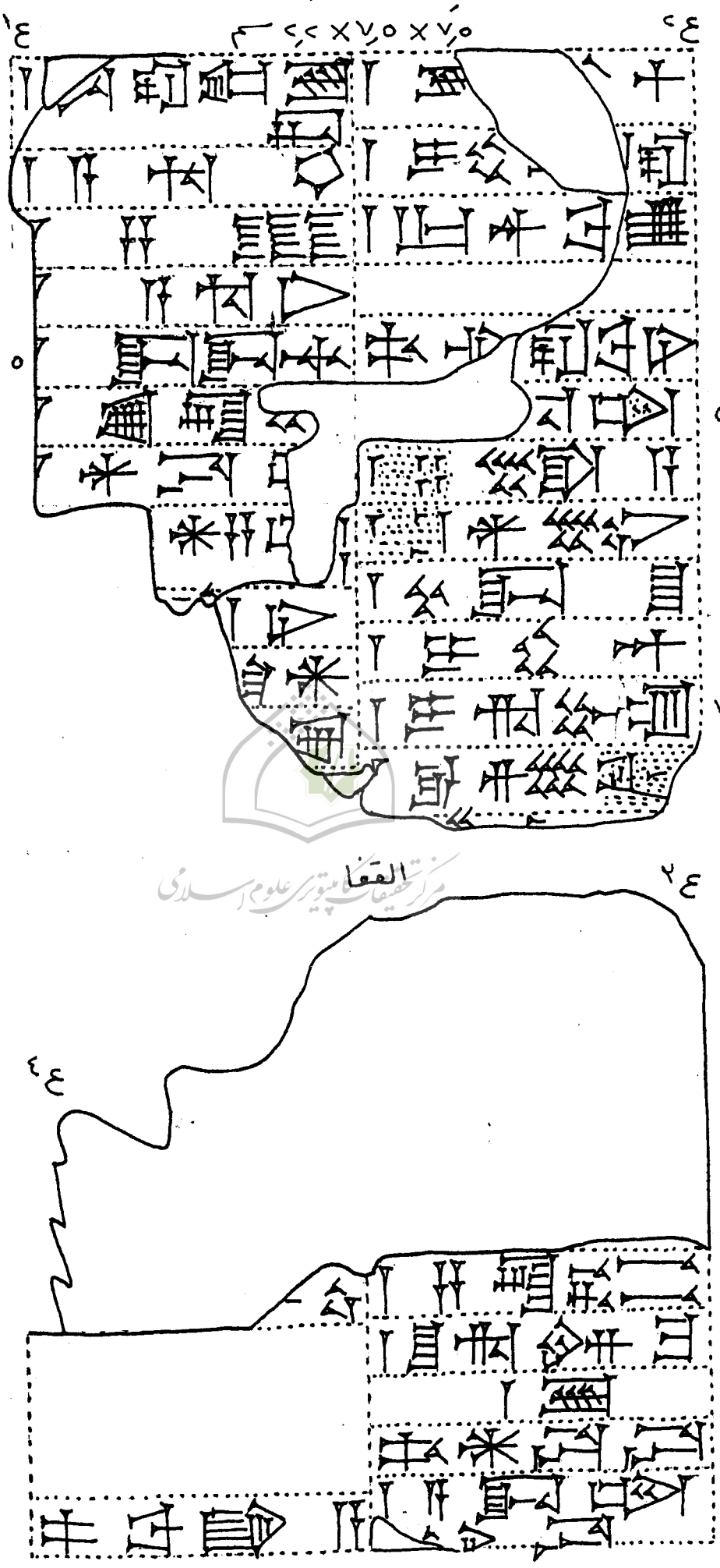
رقم - ٤١ب -